السكان تقريبا بالاضافة الى حظر التجول المفروض على اريحا . ان اعلان اي قطعة من البلاد على انها « منطقة امنية » يعني قطع اخبارها عن العالم الخارجي مما يسمح لسلطات الاحتلال بالتصرف بها بحرية تامة وعلى هواها ووفقا لاهدافها التوسعية بدون اية رقابة خارجية وبعيدا عن اي احراج دولي .

خصصت الحكومة الاسرائيلية حوالي ٣٠،٠٠٠ جندي لضبط الضفة الغربية وضعتهم في ثكنات الجيش الاردني(٤). وهذه القوات مجهزة للتدخل الفوري حيث تدعو الحاجة ، ومن واجباتها القيام بأعمال الدوريات المنتظمة بمحاذاة النهر وعلى الطرقات الرئيسية خاصة في الليل وفي الساعات الاولى من الصباح . وبما أن دوريات العدو محمولة فباستطاعتها الحصول على النجدات بسرعة كبيرة مما مكنها من السيطرة على مدن الضفة الغربية بدون التواجد فيها بصورة مستمرة وظاهرة . اي أن السياسة التي طبقتها قوات الاحتلال هي السيطرة على المراكز الرئيسية في الضفة الغربية مع تجنب الاحتكاك اليومي بالسكان . وعندما تدخل هذه القوات في عمليات ضد الفدائيين في التلال او بالقرب من النهر فانها تستنجد بطائرات الهليوكبتر وطائرات المراقبة الخفيفة كما انها زرعت الالغام ووضعت الحواجز المكهربة بمحاذاة النهر للكشف عن الفدائيين الذين يعبرون الى المنطقة المحتلة . أما بالنسبة للسكان فقد سيطرت سلطات الاحتلال على تحركاتهم عن طريق اقامة الحواجز في الطرقات وفرض نظام حظر التجول واجبارهم على حمل بطاقاتهم الشخصية باستمرار . ويتم تخفيف هذه الاجراءات او تشديدها وفقا للظروف . على سبيل المثال أزيلت الحواجز ونقاط التفتيش في الضفة الغربية في ايار ١٩٦٨(٥) ولكن اعيد فرضها في كانون الاول من نفس السنة بعد احد الانفجارات الكبيرة التي وقعت في القدس . في خريف ١٩٦٧ اصبح التنقل من اسرائيل الى الضفة الغربية حرا ، كما سمحت السلطات لسكان الضفة بالسفر الى اسرائيل بموجب تصاريح خاصة(٦). ولكن بعد فترة قصيرة عادت السلطات الاسرائيلية الى التشدد مما أوقف كل الرحلات السياحية من الضفة الى اسرائيل . وفيما يلي تلخيص عام لاجراءات حظر التجول كما طبقتها سلطات الاحتلال في الضفة الغربية .

في خريف عام ١٩٦٧ تم تخفيض حظر التجول في مدن الضفة الى ما بين التاسعة مساء والرابعة صباحا باستثناء القدس حيث الغي الاجراء كليا . وفي كانون الاول ١٩٦٧ اصبح نظام منع التجول ساري المفعول في مدن الضفة بين الساعة ١١ مساء و ٣ صباحا ، باستثناء بيت لحم وبلدتين مجاورتين حيث كان الحظر يبدأ في منتصف الليل . أما المناطق الزراعية والطرقات الريفية فقد طبق فيها منع التجول من الساعة السابعة مساء حتى الرابعة صباحا . في صيف ١٩٦٨ رفعت سلطات الاحتلال كافة اجراءات حظر التجول باستثناء « المناطق الامنية » والطرقات التي تستخدمها السيارات العسكرية(٧). هذا لا يعني ان سلطات الاحتلال لم تكن تلجأ الى فرض حظر التجول المؤقت اثناء عمليات التفتيش وحملات الاعتقال ، واثناء المظاهرات والاضرابات .

معروف ان وقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي بهذه السرعة الفائقة ترك الجماهير العربية هناك في حالة ذهول تامة اول الامر . ولم تواجه القوات المحتلة في البداية اية مقاومة من السكان العرب بسبب اعتقادهم ان الاحتلال سينتهي بسرعة وبسبب التفوق الساحق للقوى الاسرائيلية الغازية . غير أن سلوك اسرائيل بدأ يثير الشكوك في اوساط عديدة من السكان العرب حول نواياها المستقبلة بالنسبة للمناطق العربية المحتلة ، وكان لقيام اسرائيل بضم القدس القديمة الى اراضيها وتعديل المناهج المدرسية في الضفة الغربية اثرهما الحاسم في اقناع السكان العرب بأن الاحتلال سيستمر لفترة طويلة . وفي اواخر تموز ١٩٦٧ ظهرت اول مجموعة من المناشير والبيانات المناوئة للاحتلال واخذت اعمال المقاومة تتراكم وتأخذ شكل الاضرابات التي بدأت في اب ، وتبعها الاضراب الطلابي العام في ايلول وموجة من أعمال العنف ضد المحتل . وقد ميزت السياسة الاسرائيلية القمعية بين نوعين من المقاومة : ١) هجمات الفدائيين التي استهدفت بصورة رئيسية أمن اسرائيل وغايتها منع اتفاقية وقف اطلاق النار من التحول الى وضع ثابت . ٢) الاضرابات والمظاهرات التي كان تأثيرها الاساسي ذا طابع سياسي مع ان المظاهرات العنيفة والكبيرة تؤثر سلبيا على قدرة اسرائيل في الاستمرار بالسيطرة على الضفة . وعالجت